[398] علي صلوات ا عليه يوم الجمل، وقد وقف أهل البصرة ونضحونا بالنبل، ولم يأذن في القتل، فجاءه قوم يشكون الجروح. فقال: من يعذرني (1) من هؤلاء، يأمروني بالقتال، ولم تنزل الملائكة. قال: فإنا قعود كذلك حتى هبت ريح طيبة (2) من خلفنا فوجدت بردها بين كتفي من تحت الدرع، فلما انتهت مشى (3) قال: ا اكبر. ثم قام، فصب عليه الدرع، وسار نحو القوم، وأمر الناس بالقتال. فما رأيت فتحا كان أسرع منه قط. (342) يوسف بن الحارث، بإسناده: إن عليا صلوات ا عليه خلا بالزبير يوم الجمل، فقال له: اناشدك ا ألم تسمع رسول ا صلوات ا عليه وآله يقول لك وأنت لا وبيدي بسقيفة بني ساعدة - لتقاتله (4) وأنت له ظالم، ولينصرن عليك. قال: بلى وا إني لاذكر ذلك، ولا جرم إني لا اقاتلك، وانصرف. (343) وبآخر، عن عائشة لما سارت تريد البصرة وانتهت إلى بعض مياه (5) بني عامر، نبحتها كلاب، فقالت: ما هذا الماء ؟ ؟ قالوا: الحوأب. قالت: ما أراني إلا راجعة. قال ابن الزبير: لا، بل تقدمين ويراك الناس، ويصلح ا ذات بينهم بك.

_____ (1) وفي الاصل: من تعدني. (2) وفي الاصل: عليه. (3) وفي نسخة - ب -: فلما أن هبت، قال: ا اكبر. (4) وفي نسخة - ب -: لتقاتلنه.

_____